نصير عاروري

الإنفراج والشرق الأوسط

سيدرس هذا البحث طبيعة وجوهر الانفراج في اطار العلاقة بين القوتين العظميين ، والعلاقة بينهما وبين الصين ، وتفاعلها مع اطراف النزاع المختلفة في الشرق الاوسط . وسنحاول القاء بعض الضوء على طبيعة التركيب الدولي الحالي ونحدد اثره على الشرق الاوسط .

عندما تسلم نيكسون وكيسنجر السلطة في مجال العلاقات الخارجية الامريريكية ، كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد مرت بتغير جديد آخر . فقد تطورت من حالة تعايش سلبي ، كان قد حل محل سياسة المواجهة في الخمسينات ، الى سياسة قائمة على بحث إيجابي عن التكيف ومناطق الاتفاق ، وهي سياسة بدأت تنمو متحولة الى نمط من المواقف السياسية التي تدعى الانفراج .

لقد أخذت الحرب الباردة مداها ، وكرست كلتا القوتين الكبيرتين قسما كبيرا من مواردها وطاقاتها لنزاعات في زوايا بعيدة من الكرة الارضية . فقد كان للولايات المتحدة في عهد هاري ترومان وجون فوستر دالاس نظرة مانوية الى العالم ، حيث تنفصل قوى النور عن قوى الظلام ، بشكل واضح . وكانت تنظر الى الشيوعية كفلسفة شريرة لا يجوز تقديم اي تنازل لها . بل ان الحياد وعدم الانحياز كانا أمرين لا أخلاقيين في نظر جون فوستر دالاس . لقد شنت امريكا بعد الحرب العالمية الثانية حملة صليبية ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي دون أي تمييز بين العقيدة والدولة . وكان مبدأ ترومان أول اعلان عن هذه الحملة ، تلته مبادىء أخرى ، صيغت بعبارات مثالية تمثل محاولة سيئة للتستر على الطبيعة الامبريالية لسياسة الاحتواء .

وكثيرا ما تميز الروايات الصحفية بين الرؤساء الذين يتبعون اسلوبا اخلاقيا قانونيا في العلاقات الخارجية ، واولئك الذين يميلون نحو السياسة الواقعية . فقد قورن جيمي كارتر مثلا بتوماس جيفرسون ، باعتباره رئيسا شعبيا ونظيفا ، ويؤمن بالمساواة ، في حين قورن نيكسون وكيسنجر بمترنيخ وبسمارك . لكن الدلائل المتوفرة لا تظهر كبير اختلاف بين اسلوب